اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 26-04-2014 رقم العدد: 2604 رقم الصفحة: 25 مسلسل: 35 رقم القصاصة: 1

شيء.. من صفات الملك الإنسان

حين أرغب في الحديث عن الأشخاص البارزين أو المؤثرين سواء في الماضي أو في الحاضر لأعاني، تتوه الكلمات مني، وتضيع وتفقد كامل قدرتي على التعبير، فالأشخاص العظماء لهم إرث وأثر وإسهام أكبر من الكلمات، شخصياتهم تجعل المرء يحتار كيف يبدأ الحديث عنهم وكيف ينتهي، وسيتساءل في الأخير: هل الجمل التي وردت ما بين البداية والنهاية أعطتهم الحق الكامل في سرد شخصياتهم العظيمة؟

فكيف الحال والحديث عن خادم الحرمين الشريفين؟ هذا الملك الذي يشعر المرء حين الحديث عنه بأنه يتحدث عن إنسان بسيط لا عن "ملك عظيم"، إنسان يحمل سمات وطابع المواطن البسيط بكل ما تحمله من تلقائية وعدم تكلف، رغما الجميع على مشاركته المحبة ذاتها، الجميع في هذا الوطن يرى "الملك عبدالله" فردا من عامة الناس، منهم ومنهم ولا يختلف عنهم.

إن صورة "الملك عبدالله" كقائد وحاكم بعيدة تماما عن صور القادة الذين يحيطون أنفسهم بالأبهة والفخامة والمكانة الرفيعة والكثير من الرسميات، شخصية محبة للجميع، تحمل هم الجميع، تفهم الجميع، والمجتمع لم يره يوما إلا مبتسما لهم عطوفا عليهم متحاملا على نفسه لأجلهم، ناهضا عن كاهله كل تعب وكل في سبيل راحتهم وتحسس همومهم وحاجاتهم لا لشيء إلا لأن راحتهم بالنسبة إليه هي الشيء الأهم والأول وما عداها فالملف يأتي ثانيا حتى راحته!

إن شخصية "الملك عبدالله" بكل ما تحمله من صفات وسمات كان لها أثر بارز في حفظ البلاد -بعد فضل الله- من كل هذه الفتن التي تشهدها البلدان العربية في كل اتجاه، وهذا لا يعني أن الأمر خلا من سياسة رشيدة وإدارة حكيمة، إلا أننا حين نتحدث عن شخصية "الملك عبدالله" فيجب أن نقر بأن محبة الجميع له والالتفاف حوله كما أن محبته لهم والتفافه إليهم ساهمتا في الحفاظ على لحمة هذا الوطن ومدت كل رغبة في المساس به.

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 26-04-2014 رقم العدد: 2604 رقم الصفحة: 25 مسلسل: 35 رقم القصاصة: 2

إنها البساطة والتواضع ولين الجانب صفات تودع في الإنسان ولا تكتسب فتكسبه شرفا ورفعة ومحبة في قلوب الخلق، صفات لا تأتي إلا وهي متلازمة مع صفاء الفؤاد وسعة البال وبشاشة الوجه، جمال باطني لا بد أن يؤثر في الآخرين، وهكذا فإن «الملك عبدالله» يمتلك كل هذه الطيبة والتواضع والبساطة رغم امتلاكه المنزلة الرفيعة والقوة والنفوذ فهنا تظهر الصفات الحميدة بمعناها الأصيل، لأن النفس تميل إلى التكبر والزهو في حال امتلاك القوة والنفوذ لتأتي البساطة والتواضع كجهاد من النفس، وهنا السر في شخصية «الملك عبدالله».

حين نتحدث عن صفات هذا القائد فهذا لأن صفاته الحميدة هي التي تفرض نفسها في كل حديث عنه، إلا أن هذا لا يعني أن تلك الصفات هي كل الحديث فبجانب صفاته -حفظه الله- ها هو الوطن خير شاهد على سياساته الرشيدة وإدارته الواعية للبلاد.

وبخض من تلك السياسة والإدارة الواعية، أن المرأة في عهده تعيش عصرها الذهبي الذي لم يكن ليتحقق لولا إيمانه -حفظه الله- بمدى فاعلية دورها في المجتمع ولها البنة أساسية من لبناته، رآها -حفظه الله- أما وأختا، وشريكا لا غنى عنه في بناء المجتمع، فأولاها الشيء الكثير من العناية والاهتمام علميا ومعرفيا واقتصاديا حتى تأخذ بيدها لتطرق الأبواب العالمية في كل مجال.

مشروع «الابتعاث» الذي تم في عهده، هذا المشروع الجبار، يضعنا أمام حقيقة أنه -حفظه الله- يؤمن عن قناعة بأن الاستثمار في المواطن هو الاستثمار الأنجح والأفضل، لهذا نجده ومنذ شهوره الأولى في تولي الحكم سارع إلى إطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي، إيمانا بأن لا طريق آخر لتقدم الأمم إلا بالعلم والاستقاء من كل الثقافات بحكمة والتزام.

مراكز الحوار الوطني والحوار بين الأديان، التي أطلقها «خادم الحرمين الشريفين» في عهده، الهادفة إلى الاستثمار في المشتركات الإنسانية، الساعية إلى إقامة تواصل بين مختلف الثقافات في الداخل والخارج، قامت إيمانه -حفظه الله- بأن الحوار والحوار فقط هو الوسيلة للنهوض والارتقاء بالأوطان.

وختاما.. إن الحديث عن «الملك عبدالله» بوصفه إنسان بسيط تلقائي بشوش، والحديث عنه بوصفه سياسي محنك وإداري واع، صاحب رؤية وفكر وهدف، كل هذه الصفات لن يسعفها المقال ولا حتى كتابه فشخصه أكبر من الكلمات.